

هل هناك تراتبية في الثالوث؟ وهل الرجال والنساء كذلك؟

مصطلح مفتاحي

السكنى المتبادلة

بالطبع لا! الأب، الابن، والروح القدس، كاملون في كل شيء، لا يختلفون في مستويات السلطة، القدرة، والإرادة. لا يوجد في الثالوث ترتيب تسلسلي. بل تتشارك الأقانيم الثلاثة بشكل تبادلي وكامل في الصفات والأفعال. انظر يوحنا 14: 16 و 23 و 26.

"وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ..

رُوحَ الْحَقِّ ... إِنَّ أَحَبِّي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا..

وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُّسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ."

بدعة أريوس تُعاود الظهور في العصر الحديث

في القرن الرابع الميلادي، روج أريوس، وهو كاهنًا بمدينة الإسكندرية في مصر، إلى الاعتقاد بأن الله الأب خلق يسوع الابن، قائلًا: "كان هناك وقت لم يكن فيه (يسوع) موجودًا". ولضمان عدم تلوين الإيمان المسيحي بهذا المعتقد الضعيف، اجتمعت الكنيسة في مجمع نيقية (325م) والقسطنطينية (381م) لتوضيح عقيدة الثالوث*. واليوم قد انحرف بعض القادة واللاهوتيين الإنجيليين جزئيًا إلى معتقدات وإيمان أريوس. فبينما يعتقدون بشكل صحيح أن المسيح أزلي، إلا أنهم يروجون إلى أن الأب والابن ليهما مستويان مختلفان من السلطة. قائلين: "الأب يأمر والابن يطيع"، وهذا القول يتماشى مع معتقد أريوس بتفوق الأب. إذ يخطئون في قراءة القيد التي كانت على يسوع أثناء تجسده ويسقطونها على الثالوث الأزلي. ويؤدي هذا اللاهوت الضعيف عن الثالوث إلى تبرير العديد منهم لوجود ترتيب هرمي ثابت بين الرجال والنساء؛ لأنهم "متساوون لكن مختلفون".

الدوران المتبادل أو السكنى المتبادلة = PERICHORESIS

ماذا تعني هذه الكلمة الغريبة؟

Perichoresis هي كلمة استخدمتها الكنيسة المبكرة لمحاربة بدعة أريوس، وإيضاح العلاقة الثالوثية (peri = حول، choresis = دوران، تُفسر أيضًا بأنها السكنى المتبادلة). وتعني أنه لا يعمل أي أقنوم في الثالوث بشكل مستقل عن الأقنومين الآخرين، فعندما يعمل الابن يعمل الأب والروح القدس أيضًا، وعندما يعمل الأب يعمل الابن (يسوع) والروح، وعندما يعمل الروح يعمل الأب والابن. قال يسوع: "الَّذِي رَأَيْتَنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ". يسوع وصف يوم الخمسين بأنه اليوم الذي سكن فيه الروح في المؤمنين. وفي نفس الوقت يأتي الأب والابن "عِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا". فجميع الأفعال الإلهية بما فيها الخلق والصليب ويوم الخمسين تشمل جميع الأقانيم الثلاثة.

تعني **Perichoresis** أيضًا أن أي صفة أو سلوك نراه في أحد الأقانيم يجب أن يكون صحيحًا بالنسبة للأقنومين الآخرين. لذا عندما نرى يسوع محبًا، شافيًا، وغافرًا نعلم أن نفس الشيء صحيح بالنسبة للأب والروح. وبالمثل، عندما يتواضع يسوع ويخضع، نعلم أن الأب والروح أيضًا يتواضعان ويخضعان.

الخلاصة

يشارك الأب والابن والروح القدس أبدًا (وسرديًا) في القدرة، والقوة، والسلطة، حيث لا يوجد بينهم "أعظم أو أقل" من الآخر. الله ليس فيه تراتبية ثابتة أبدية قط، لذلك لا ينبغي أن يُصنّف الرجال والنساء حسب ترتيب هرمي ثابت.

* عقائد الكنيسة المبكرة والثالوث

يعلم قانون إيمان مجمع نيقية-القسطنطينية: "المولود من الأب قبل كل الدهور.. إله حق من إله حق.. مساوٍ للأب في الجوهر".

قانون الإيمان الأنطاكي: "لا قبل ولا بعد، لا أعظم أو أقل".

ولبحث متقدم، ابحث عن الآباء الكباروكيين.

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن الله؟

٢. ماذا يعلمنا هذا عن الناس؟

٣. ما الوصية التي يجب علي أن أطيعها؟

٤. مع من يمكنني مشاركة هذا؟